

## نص الخطاب الذي ألقاه جلالة الملك أمام أعضاء الكتلة الآسيوية الإفريقية

ألقى السيد ظفر الله خان رئيس الكتلة الآسيوية الإفريقية ورئيس الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها الحالية خطاباً في الحفل الذي أقامه أعضاء الكتلة تكريماً لجلالته نوه فيه بشخص العاهل المغربي مؤكداً أنه من حسن الصدف أن يكون مندوب باكستان رئيساً للكتلة الآسيوية الإفريقية خلال الزيارة الملكية للولايات المتحدة . كما أشار السيد ظفر الله خان إلى الحفاوة البالغة التي قوبل بها في المغرب خلال زيارته الأخيرة .

وقد عقب جلالة الملك على هذه الكلمة الرقيقة بخطاب هام هذا نصه :  
«سيد الرئيس ، أيها السادة ، لعل السيد ظفر الله خان قد تملكته العواطف عندما تحدث عن شخص ووصفه بالأوصاف الودية التي سمعتموها . وكان يجدر بي باسم المغرب أن تتمكني العواطف في الحديث عن السيد ظفر الله خان لأن المغرب والمغاربة سيظلون مدينين للسيد ظفر الله خان لأنه كان بجانبنا في الأوقات العصيبة في تاريخنا وعندما كان أصدقاءنا يهدون على أطراف الأصابع . وأنا أريد الآن مرة أخرى أن أعبر للسيد ظفر الله خان عن جزيل شكرنا وامتناننا كما أود أن أقول لممثل الكتلة الآسيوية الإفريقية الحاضرين الآن أن التجربة التي نحن بصددتها تعد ولا ريب من أهم التجارب التي مرت بالتاريخ . أجل لقد سبق لعدة بلدان تنتمي إلى قارتين ولها أديان وحضارات مختلفة أن قررت تشكيل الكتلة الآسيوية الإفريقية قصد الدفاع عن حقوق الإنسان وعن كرامته كرامة الأشخاص وعن حريات الشعوب .

ولقد توصلوا إلى هذه الغاية بكثير من الحكمة والشجاعة وهم اليوم بصدد مهمة سامية وأكثر صعوبة في المعركة من أجل الحرية . ألا وهي بناء هذه الحرية التي تم الحصول عليها على قواعد ديموقراطية وعلى أسس راسخة . والحقيقة أن هذه المهمة أصعب من سابقتها والنجاح فيها محفوف بالأشواق .

وان تشييد أوطاننا على أسس متينة سيكون لا محالة الجانب المشرق من عملنا هذا لأن البلدان الآسيوية الإفريقية تتميز ببقايا الاستعمار والتخلف سواء على الصعيد الإنساني أو الاقتصادي أو الاجتماعي .

ونحن الذين خبرنا أوجه التخلف ومدى صعوبتها لا يسعنا إلا أن نشجع الأعمال الجماعية والفردية المبذولة في هذا المضمار والتي من شأنها أن تأتي بالنتائج المتوقعة . نعم أن هناك حلول سهلة ونحن ننتمي إلى قارات وإلى شعوب وحضارات لا تقبل الحلول السهلة بل بالعكس كلما كانت الصعوبات كبيرة كلما زدنا تعلقاً بالنتائج المتوخاة وكلما زدنا تشبهاً بالمعارك التي يجب خوضها .

وانه يتعين علينا أن نخوض هذه المعارك بروح واقعية وأن يكون عملنا مصداقاً للمثل الفرنسي القائل . . . « يجب أن تكون سياستنا حسب امكانياتنا في انتظار أن تتوفر الامكانيات لسياستنا » .

وعليه فإننا بقدر ما نكون واقعيين مع أنفسنا وفي حدودنا الخاصة . بقدر ما نحتم على شعوبنا مواجهة المشاكل الحقيقية . وبقدر ما نشعرها بالتخلف نشعرها بضرورة العمل . وبقدر ما نتحاشى الكلمات الفارغة من المعنى بقدر ما نعطي لأعمالنا من المحتوى المحسوس . لأنه في عصرنا الحالي الذي لا يتقدم يتأخر . والتقدم في القرن العشرين سيسير بخطى حثيثة .

انه من المؤكد أن كل عضو من الأعضاء المحترمين في هذه الجمعية يعرف جيداً ما قلته لأنه سبق له



أن عاشه وبالتالي فإنني لم آتي بشيء جديد على علم الحاضرين وإنما أحاول أن أضم صوتي المتواضع الى الأصوات العديدة التي تكون الكتلة الآسيوية الأفريقية.

وأنه يتعين على بصفتي أنتمي الى بلد عضو في الكتلة الآسيوية الأفريقية أن أقر أن الكتلة قد حصلت على عدة انتصارات وعلى نتائج هامة نذكر منها على سبيل المثال وجود عضو منها على رأس هيئة الأمم المتحدة في دورتها الحالية بصفته أميناً عاماً لها . وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على ما تتمتع به الكتلة من ثقة وتقدير ويتعين علينا أن نكون جديرين بهذا التقدير فيما بيننا وبين أنفسنا حتى يمكننا خدمة المنظمة خدمة المنتظم الدولي على قدر المستطاع كلما دعينا الى ذلك سواء في الدورات العادية أو داخل اللجان المختصة .

ومعلوم أن المشاكل الكبرى التي تتعرض لها الأمم المتحدة ليست دائماً من مستوى الدول الصغيرة . وعليه يجب أن لا نصاب دائماً بخيبة الأمل كلما شاهدنا أن القرارات التي تتخذها الدول الغير المنحازة ليست هي القرارات التي تحظى بالأولوية على الصعيد الدولي بل الشيء المهم هو الحصول على نتيجة عاجلة أو بذر البذرة التي تعطي ثمارها فيما بعد .

وإني أعتقد أن البذرة الصغيرة والعمل المتواصل تكون لها أكبر فرص النجاح في ميدان التاريخ والسياسة أكثر من اللمعات العابرة التي لا تلبث أن تنطفئ بعد ظهورها .

وأن المغرب المؤمن بالمبادئ التي يعملون من أجلها والواعي للواجبات والالتزامات التي يتعهد بها نحو الكتلة ونحو الأمم المتحدة لسعيد اليوم أن يحثكم على لساني ويبلغكم عواطف التضامن والأخوة ويتمنى أن يبقى متحدين وأن توالي الكتلة الآسيوية الأفريقية انتصاراتها وفوزها باحترام وتقدير الجميع .

أبريل 1963